جميع العصاة من الامم وهذا باطل ثم القايلون بالعصمة اختلفوا فبعضهم قالوا انه لا يتمكن على
المعصية لاختصاصه بخاصية في ذاته تقتضي اقدامه على المعاصي وبعضهم يقول انه يتمكن على المعصية لكن الله
يفعل في حقه لطفا لا يكون له مع ذلك داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية والمخالفون فرقتان فرقة
اعتقدوا ان العصمة كفر وهم الفضيلية ويجوزون المعصية على الانبيا وفرقة لا يعتقدون ذلك وقالوا لا يجوز
الكفر على الانبيا ولكن تجوز المعصية وحجتهم قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى اثبت العصيان والغواية والذنب
واجيب بانه كان قبل النبوة وانما ارتكب بعد خروجه عن الجنة وقيل انه سمي عاصيا لتركه الافضل وميله الى الفاضل
وفيه نظر لانه المخالف للمامور به وارتكاب المنهي عنه ولا يقال لمن كان بهذه الصفة انه ترك الافضل ومال الى
الفاضل **وما كانت نبي قط انثى ه ولا عبد وشخص ذو افتعال** اتفق اهل السنة
والجماعة المذكوره شرط النبوة خلافا للاشعري واحتجوا بان من شرائط النبوة كمال العقل وكمال السن وهما
معدومان في النساء لقوله عليه الصلاة والسلام هن ناقصات العقل والدين ولقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم ولقول علي رضي الله عنه لو كانت الخلافة تصح لامراة لكانت عايشة رضي الله عنها تستحق الخلافة واحتج
الاشعري بقوله تعالى واذكر في الكتاب مريم فانه تعالى ذكرها في عدد الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وارسل اليها
جبريل عليه السلام كما قال سبحانه فارسلنا اليها روحنا وقال انما انا رسول ربك ولذلك العبد لا يجوز ان يكون نبيا
لان الرقية اثر الكفر فلا يجوز ان يكون منتقصا به قوله وشخص ذو افتعال اي رجل ذو كذب فلا يكون رجل ذو
كذب نبيا لان تصديق الكاذب غير واجب والنبي واجب التصديق **ولذو القرنين لم يعرف نبيا**
كذا لقمان فاحذر جهل غال اعلم ان في ذي القرنين خلاف بين الناس في كونه نبيا ام لا فقال انه نبي لانه
اوحي اليه بقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين والوحي للانبيا واجيب بان المراد بالوحي وحي الالهام لا وحي الرسالة وقال
علي رضي الله عنه انه غير نبي لكن رجل مطيع لامر الله صابر في بلايه شاكر لنعمايه وكذلك اختلفوا في لقمان فبعضهم قالوا
انه نبي وقال بعضهم انه كان حكيما ولم يكن نبيا لكن روي انه تلميذ القاضي الجدال والمجادلة المخاصمة فعلى فاحذر
عن جدال اي خصومة المخاصمة في نبوتهما عن النفي والاثبات لانهما لم تنقل بالتواتر الذي يوجب علما قطعيا
وعيسى سوف ياتي ثم يتوى لدجال شقي ذي خبال اتفق اهل الملة ان نزول عيسى صلى الله عليه وسلم حتى

والايمان

٩

والايمان به واجب واستدلوا على نزوله من السما بقوله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا اي ويكلم
الناس حال كونه طفلا في المهد وحال صيرورته كهلا قال المفسرون اي كهلا بعد نزوله من السما لقتل
الدجال واما الدجال فقد وردت به اخبار كثيرة وروايات مختلفة فيه وفي صفته وما يدعيه وانذر النبي عليه الصلاة
والسلام الناس واخبر ان ما من نبي الا وانذر قومه من الدجال عن ابن عمر انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وانذر قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا
لم يقله نبي قبلي انه اعور وان الله ليس باعور الخبال الفساد **كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل
النوال** كرامات الاولياء جائزة خلافا للمعتزلة وابي اسحق من اهل السنة لما روي ان عمر رضي الله عنه على
المنبر خطب يوما ونادى فقال يا سارية الجبل فسمع سارية صوته وكان بينهما مسافة شهر واحتج الثاني بانه
لو جازت الكرامة لما تميزت المعجزة عن غيرها والنبي عن غيره اجيب بان المعجزة قد تكون مع التحدي دون
الكرامة اذ لا يجوز للولي ان يدعي الخارق وان ادعى تظهر منه خلاف ما ادعاه قوله بدار دنيا المقيد بدار الدنيا
لان الاختلاف وقع فيها لا في دار العقبى بحل كرامة جميع المؤمنين قوله لها كون اي للكرامات كون في الاعيان
وهو الوجود والتحقق وقوله فهم اي الولي وانما اورد الضمير بصيغة الجمع لانه اعتبر العموم في الولي الجنسية النوال العطيه
**وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال وللفاروق رجحان وفضل على
عثمان ذو النورين عالي وذو النورين كان خيرا من الكرار في صف القتال
وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبالي** اجمع اكثر من الناس على ان ابا بكر الصديق افضل الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلافا للروافض والمعتزلة واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام والله ما طلعت شمس على احد افضل
من ابي بكر ولقد روي انه عمر ابن الخطاب العدوي والدليل على فضله هو ان جبريل كان جاء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل عمر رضي الله عنه فقال جبريل عليه السلام يا محمد هذا عمر ابن الخطاب قد اقبل فقال عليه الصلاة والسلام يا جبريل اتعرفه وهو في السما
فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان عمر في السما اعرف منه في الارض فقال عليه الصلاة والسلام يا جبريل اخبرني بفضايل عمر فقال
يا محمد لو مكثت عندك مثل ما مكث نوح في امته ما تعددت فضايل عمر وذو النورين لقب عثمان ابن عفان وانما سمي ذي النورين
لانه كان حبيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه تزوج باثنتين بعد موت الاخرى وفضيلته ثبتت بقوله عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University